CD/PV.1230

28 June 2011

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائتين وثلاثين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ٢٨ حزيران/يونيه ٢٠١١، الساعة ١٠/١٥

الرئيس: السيد سو سي **بيونغ** ..... (جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية)

(A) GE.12-63147 140313 150313

الرجاء إعادة الاستعمال

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٢٣٠ لمؤتمر نزع السلاح.

بمناسبة تولي جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية رئاسة مؤتمر نزع السلاح، دعوني أبدأ بعرض بعض الملاحظات الافتتاحية الموجزة.

إنه لشرف عظيم لي أن أترأس هذا المحفل المهيب، مؤتمر نزع السلاح. وتعرب جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، وهي تتولى المسؤولية عن رئاسة هذا المؤتمر، عن استعدادها الكامل للتشاور مع الدول الأعضاء بطريقة تتسم بالصراحة والشمول والشفافية.

لقد دارت مناقشات مفيدة وبناءة في دورة المؤتمر لعام ٢٠١١ بقيادة سفراء شيلي والصين وكندا وكولومبيا الموقرين. فقد ولدت جهودهم الكبيرة الزخم في أعمال المؤتمر. ولذلك فإنني أود الإعراب عن شكري لجميع أسلافي رؤساء دورة المؤتمر لعام ٢٠١١.

وإنني أعتزم، بصفتي رئيس المؤتمر، عقد أربعة اجتماعات مركزة ستُكرَّس لمناقشة مواضيع إعادة تنشيط المؤتمر وتعزيزه، وبرنامج العمل، والبيانات العامة التي تدلي بها الوفود أثناء رئاسة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية للمؤتمر. وسأحاول التشاور مع الوفود المهتمة بالأمر التي قد يكون لديها مقترحات بناءة بشأن جميع البنود، بما في ذلك برنامج العمل، حتى في الفترة الفاصلة بين الدورات.

ومؤتمر نزع السلاح هو مؤسسة فريدة بوصفه المحفل التفاوضي الوحيد المتعدد الأطراف بشأن نزع السلاح. ولا يمكن إعادة إنشاء المؤتمر من جديد في هذه المرحلة، ولا يمكن إحلال مؤسسة أخرى محله.

وعلينا التزام بموجب ميثاق الأمم المتحدة أن نعمل معاً بصورة جماعية من أجل تحقيق السلام والأمن لجميع الدول وألا نلجأ إلى استعمال القوة أو التهديد باستعمالها في العلاقات الدولية. وأعتقد اعتقاداً قوياً بأن للمؤتمر القدرة على تحقيق نتائج ملموسة عند توافر الإرادة السياسية وعند قيام الأعضاء ببذل جهود متضافرة بغية التفاوض على معاهدات متعددة الأطراف بشأن نزع السلاح.

وإنني ملتزم التزاماً كبيراً جداً بقضية مؤتمر نزع السلاح وأرحب، أثناء فترة رئاستي للمؤتمر، بأي نوع من المقترحات البناءة التي يكون من شأنها تعزيز أعمال المؤتمر ومصداقيته. وإنني على استعداد للتعاون على نحو وثيق مع جميع أعضاء المؤتمر بغية إيجاد الأرضية التي تمكّن من تعزيز أعمال المؤتمر.

وبصفتي رئيس المؤتمر، سأسترشد بالنظام الداخلي، وخاصة قاعدة توافق الآراء التي تشكل القاعدة الأساسية للمؤتمر. ولذلك فإنني سأحترم موقف كل وفد وسآخذ في الحسبان مواقف جميع الوفود، في محاولة لإيجاد أساس مشترك بشأن القضايا الموضوعية وكذلك بشأن المسائل الإجرائية.

وفي ظل دعمكم وتعاونكم، سأبذل قصارى جهدي بصفتي رئيس المؤتمر لكي ندفع أعمال المؤتمر إلى الأمام.

وقبل الانتقال إلى قائمة المتكلمين لديّ، فإنني أود أن أغتنم هذه الفرصة لتوديع زميلَيْنا الموقريْن، السفير ماريوس غرينيوس من كندا، والسفير جون دَنكان من المملكة المتحدة لبريطانيا العظمي وآيرلندا الشمالية اللذين سيغادران جنيف خلال أسبوعين من الزمان. أما السفير غرينيوس فكان قد وصل إلى جنيف في عام ٢٠٠٧ متمتعاً بثروة من الخبرة إذ كان قد خدم في بانكوك وفي مقر منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وفي هانوي، بالإضافة إلى أدائه مهام أخرى شتى. وأما السفير دَنكان فكان قد انضم إلينا قبل ذلك بعام بعد أن تولى مناصب في باريس والسودان وبروكسل وألبانيا وكوسوفو. وقد برز الاثنان كلاهما في جنيف بوصفيهما دبلوماسيَّيْن من أصحاب أعلى الكفاءات. وسنفتقد وجودهما في جنيف ولكنني أود أن أعرب لهما، باسم المؤتمر، عن أفضل تمنياتنا لهما في المستقبل.

وقد طلبت الوفود التالية الإدلاء ببيان: أولاً كندا في شخص السفير غرينيوس، وثانياً المملكة المتحدة في شخص السفير دَنكان، وثالثاً الهند في شخص السفير راو.

السيد غرينيوس (كندا) *(تكلم بالإنكليزية)*: أولاً، دعوني أهنئكم على تولي مهام رئاسة مؤتمر نزع السلاح في هذا الظرف الدقيق في تاريخ المؤتمر وأن أشكركم بالغ الشكر على كلماتكم الطيبة.

ومن حسن الطالع أن أدلي بآخر بيان لي في الجلسة العلنية تحت رئاستكم. وقبل المجيء إلى جنيف، كان لي شرف العمل سفيراً لدى جمهورية كوريا مع اعتمادي في آن واحد لدى جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. إذ كان من حسن حظي في بيونغ يانغ أن تتاح لدي فرص شتى لتبادل الآراء مع مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى وممثلين عسكريين كبار ومع قيادات من الحزب ومع أشخاص أكاديميين.

وكنت في كانون الثاني/يناير الأخير، بصفتي أول رئيس للمؤتمر في عام ٢٠١١، قد اقتبست من كتاب *The Whispering Gallery of Europe (قاعة العرض الأوروبية الهامسة)*، الذي وضعه الجنرال 'تيمبرلي' الذي كان يتولى دور كبير مستشاري الوفد البريطاني لدى مؤتمر نزع السلاح في عام ١٩٣٢ في جنيف. وكان قد نشر مذكراته هذه في عام ١٩٣٨.

فقد كتب يقول: "لو كانت الخطابات تستطيع جعل العالم آمناً من أجل إرساء الديمقراطية، لكانت العصبة [عصبة الأمم] قد تمتعت حقاً بالمنعة". ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن الماضي القريب لمؤتمر نزع السلاح الذي استمعت في رحابه إلى كثير من الخطابات البليغة على امتداد الفترة الماضية البالغة أربع سنوات ونيّف. وبهذه المناسبة، سأحاول إبقاء خطابي هذا مختصراً جداً.

من السهل الإسهاب في حقيقة أن المؤتمر، خلال فترة الثلاثة عشر عاماً الماضية – أو حتى خلال فترة أطول، إذا بدأ الحساب منذ اعتماد ولاية 'شانون' الشهيرة في عام ١٩٩٥ – قد أخفق في التحرك إلى الأمام بشأن مسؤولياته الأساسية المتعلقة بنزع السلاح، بما في ذلك التفاوض على معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية .

ونحن جميعاً ندرك ما هي أسباب ذلك. بيد أن من السهل تفسير الشلل الحالي بأنه "افتقار إلى الإرادة السياسية"، على الرغم من أن الدول قد أبدت قدراً كبيراً من الإرادة السياسية في مؤتمر قمة مجلس الأمن، أي مؤتمر قمة الأمن النووي، وفي المؤتمر الاستعراضي لأطراف معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية المعقود في أيار/مايو ٢٠١٠.

ومن السهل أيضاً أن نذكّر أنفسنا بأمجاد المؤتمر في الماضي في مجال نزع السلاح، سواء تعلق الأمر باتفاقية الأسلحة الكيميائية، أو اتفاقية الأسلحة البيولوجية، أو معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، التي من المؤسف أنها ما زالت بعيدة عن دخول حيز النفاذ.

وربما استطاع المؤتمر أن يفعلها مرة أخرى، ولكن الطريق إلى الأمام غير واضح.

وإنني أرى أن مؤتمر نزع السلاح – أي "المحفل التفاوضي الوحيد المتعدد الأطراف بشأن نزع السلاح" وهي العبارة التي يحب الكثيرون هنا تكرارها – هو في طور العناية المركزة لأنه لم يعد المحفل التفاوضي الحصري في هذا الصدد. بل إنه في الواقع لا يتفاوض على أي شيء وظل لا يفعل أي شيء خلال فترة زمنية طويلة جداً.

وأُشير إلى أنه يجب علينا أن نفعل أكثر من مجرد النظر إلى مؤتمر نزع السلاح. إذ يجب علينا أن ننظر إلى كامل آلية الأمم المتحدة لنزع السلاح، وهي ثمرة من ثمار دورة الجمعية العامة الاستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح التي عُقدت وسط أجواء الحرب الباردة، وأن نقرر ما إذا كانت هذه الآلية جزء من المشكلة أو ما إذا كانت هي ببساطة ضحية من الضحايا الأبرياء للشلل السياسي القائم.

ونحن نحتاج إلى النظر ليس فقط إلى ما لم يحققه المؤتمر، ولكن أيضاً إلى ما لم تفعله هيئة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة من أجل العالم في الآونة الأخيرة. وعلينا أيضاً أن نسأل أنفسنا عما إذا كان تكرار جميع تلك القرارات في اللجنة الأولى عاماً بعد عام هو أمر ملائم لتحقيق الأمن في العالم واحتياجات نزع السلاح.

عندما وصلت إلى جنيف في آب/أغسطس ٢٠٠٧، فإن السفير السوري، الذي كان يرأس المؤتمر، هو الذي رحب بي ترحيباً حاراً في معرض تقديمي إلى مؤتمر نزع السلاح. بيد أنه عندما قدم وصفاً لجدول الأعمال، عاد بي شريط الأحداث إلى زياراتي التي جاءت بي إلى المؤتمر في أوساط الثمانينات باعتباري الموظف المسؤول عن شؤون تحديد الأسلحة النووية. وقد كنت أتمنى أن تكون الأمور قد حققت تقدماً ما في فترة العشرين عاماً اللاحقة، ولكن من الجلي أن ذلك لم يحدث.

ومما يؤسف له أن المسؤولين الإداريين بصورة خاصة يُواجَهون بتحدٍ هو: " التفكير خارج إطار الحرب الباردة"، بل يكون التحدي الأشد، وخاصة في حالة كبار ممثلي المؤسسة العسكرية، هو إعادة التفكير في مفاهيم الأمن القومي التي تضرب بجذورها عميقاً في القرن الثامن عشر.

وفي الواقع فإنني، إذ أنظر من زاوية دوري المتعلق بالأمم المتحدة، أسوق حجة مفادها أن القرن الحادي والعشرين سيصبح منشغلاً على نحو متزايد بالتحديات العالمية التي هي الآن تقليدية والمتمثلة في تغيّر المناخ، والحاجة إلى الطاقة بقدر أكبر فأكبر، والتنافس على موارد طبيعية تقل شيئاً فشيئاً، وتردي البيئة، والكوارث الطبيعية، ونزوح السكان على نحو هائل عبر الحدود وداخل البلدان بسبب الضرورة الاقتصادية أو نتيجةً لوقوع كوارث طبيعية أو كوارث من صنع الإنسان. وستبقى الأسلحة الصغيرة والخفيفة هي السلاح الحقيقي للتدمير الشامل.

وأعتقد أن مؤتمر نزع السلاح يقترب بسرعة من لحظة تاريخية فارقة ولكن ربما يطرح عن كاهليه حالة الخمول. وقد أجرينا بالفعل مناقشة جيدة بشأن مستقبل المؤتمر في ظل رئاسة كولومبيا. وستتاح لنا الفرصة في ظل رئاستكم لإجراء تبادل فني مع المجلس الاستشاري لمسائل نزع السلاح التابع للأمين العام. والنتائج التي ستسفر عنها مداولات مجموعة الدول الخمس الدائمة العضوية في باريس ستحدد طبيعة المسعى والاتجاه بشأن مسائل نزع السلاح النووي لفترة معينة قادمة. وأخيراً، ستناقش الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه المسألة في ٢٧ تموز/يوليه.

ويمكن لنتائج جميع هذه المداولات أن تعطي زخماً إيجابياً لمداولاتنا نحن في آب/أغسطس. ولديّ بالتأكيد الأمل في أن نفعل ذلك. وسنحتاج إلى حكمتنا الجماعية بالكامل في الخريف القادم، وربما نحتاج أيضاً إلى بعض الحظ، عندما تبت الجمعية العامة فيما ينبغي عمله بشأن مؤتمر نزع السلاح وربما تقوم الجمعية ببحث مسألة كامل آلية الأمم المتحدة لنزع السلاح.

وختاماً، أود أن أقول إنه مهما كان شعوري بالإحباط إزاء عدم إحراز تقدم في مؤتمر نزع السلاح، فإنه كان بوسعي أيضاً أن أعوّل عليكم جميعاً فيما نحتاج إليه من صبر وروح جماعية ومهنية وصداقة.

فأرجو أن توفّقوا أنتم والمؤتمر إلى تحقيق التقدم الذي يراوغنا. أتمنى لكم التوفيق في عملكم وشكراً لكم.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم، يا سيادة السفير غرينيوس، على بيانكم وعلى ملاحظاتكم الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. أعطي الكلمة الآن للسفير جون دَنكان من المملكة المتحدة.

السيد دانكان (المملكة المتحدة) (*تكلم بالإنكليزية*): دعوني أبدأ كلمتي بتهنئتكم على تعيينكم وأشكركم على كلماتكم الطيبة في حقي.

ورغم أنني لن أغادر جنيف قبل أسبوعين آخرين بسبب التزامات أخرى، فإن هذه الجلسة هي الجلسة العامة الأخيرة التي سيكون بمقدوري فيها أن أتحدث إليكم قبل مغادرتي.

ويبدو لي كما لو كان الأمر قد حدث بالأمس عندما أخذت الكلمة لألقي بياني البكر، على بعد أمتار قليلة من موضعي الآن، ولكن ذلك قد حدث منذ خمس سنوات – وهي فترة من أطول فترات عملي بالخارج طوال حياتي المهنية.

وفي ربيع عام ٢٠٠٦، كان عالم تحديد الأسلحة النووية ونزع السلاح النووي يبدو مختلفاً بالغ الاختلاف. وكنت أدرك جيداً وزن التاريخ وعدد السفراء البريطانيين الذين تحدثوا وناقشوا داخل هذه القاعة على نحو يعود في تاريخه إلى بدايات القرن الأخير حيث كان هذا المكان هو مقر عصبة الأمم السيئة الحظ. وقد اعتمدت أنا أيضاً على الخطابات الملقاة في تلك الفترة وأوجه الشبه الغريبة الكثيرة في هذا الصدد.

وربما كان من حسن حظي أن وصولي قد تصادف مع ما اتضح أنه بحر من التغيير – أي وجود رغبة من جانب كثيرين للانعتاق من عقد من الجمود وللتخلص من القنوط الذي تشبع به مجتمع نزع السلاح المتعدد الأطراف. وقد تُوج هذا البحر من التغيير بعقد مؤتمر ناجح لاستعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في العام الأخير، بما توصل إليه من اتفاق لم يسبق له مثيل على اتخاذ إجراءات مركزة يمكن قياسها بشأن جميع الركائز الثلاث – ألا وهي نزع السلاح، وعدم الانتشار، والاستخدامات السلمية.

وكان المؤتمر إلى حد كبير جزءاً مبكراً من هذه الحركة، مع قرار الولايات المتحدة تقديم مشروع معاهدة إطارية لوقف إنتاج المواد الانشطارية وما تلا ذلك من تقديم مقترَح من منتدى الرئاسات الست بشأن مشروع المقرر الأول L.1، الذي أدى لأول مرة منذ سنوات كثيرة إلى حدوث فترة من النشاط المكثف في جنيف، بالنظر إلى أن المؤتمر قد باشر نشاطه بشأن جميع البنود المدرجة في جدول أعماله.

وفي الواقع، وصل الصعود السريع في أعمال المؤتمر إلى حد جعل كثيراً من الوفود في جنيف تجد أن من الصعب عليها أن تغطي كامل نطاق هذا العمل بعد أن عانت من الآثار المُضعِفة المترتبة على التقليص التدريجي – ولكنْ المفهوم – في الحجم الذي حدث أثناء العقد السابق.

وقد وجدت الطاقة الكامنة وراء هذه النهضة تعبيراً عنها في عدد من الميادين مثل وجود عدد كبير من البلدان قرر أنه ينبغي عدم السماح لهذه الحالة من الجمود والركود بأن تستمر في هذا المجال الهام من مجالات السياسة العامة. وكان ذلك واضحاً بصفة خاصة في مجال الأسلحة التقليدية. وقد شهدنا خلال الشهور المتتابعة انطلاق مفاوضات معاهدة أوسلو، خارج الإطار التقليدي المتعدد الأطراف، وانطلاق عملية إبرام معاهدة بشأن تجارة الأسلحة في إطار ولاية صادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

في كلتا الحالتين، شهدنا وجود رغبة في تبني نوع جديد من الدبلوماسية أجد أنه يتعين عليَّ أن أُسارع إلى القول بأنها ليست الدبلوماسية الرقمية المتمثلة في التدوين الإلكتروني والفيس بوك وتويتَر، مهما كانت أهمية هذه الأدوات الجديدة للدبلوماسية المعاصرة. لا، إذ أنني أتحدث عن دبلوماسية الائتلافات عبر الإقليمية التي تمثل قطيعة متعمدة مع دبلوماسية سياسة القوة للانتقال إلى دبلوماسية ترتكز على المصالح المشتركة والقيم المشتركة.

وكان انتخاب الرئيس أوباما في الولايات المتحدة الأمريكية إيذاناً بحدوث تحرك هام أيضاً بشأن جدول الأعمال المتعلق بالأسلحة النووية الاستراتيجية، مع بدء القيام هنا في جنيف بإجراء مفاوضات بين روسيا وأمريكا بشأن إبرام معاهدة جديدة لتخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية (ستارت).

ولكن في الوقت الذي بدأ فيه المجتمع الدبلوماسي المتعدد الأطراف الأوسع نطاقاً في تهيئة نفسه وفي العودة إلى العمل، بدا أن المؤتمر يتردد ثم يتعثر. وكان التوسّط لاعتماد المقرر CD/1864 في ظل الرئاسة الجزائرية إيذاناً ببدء حقبة جديدة في المؤتمر، ولكن لم يُقدر لها أن تحدث.

ومثلي مثل كثيرين آخرين في هذه القاعة، توجد لديّ مسؤوليات أوسع نطاقاً ولكن من المثير للإحباط مع ذلك أننا لم نتمكن في هذا المجال، الذي كان ينبغي أن يكون هو جوهر عملي خلال السنوات الخمس الماضية، من أن نشاهد نوع التقدم الذي كان الكثيرون يتوقّعون ويأملون حدوثه.

وهذا من بعض النواحي أمر يبعث على الدهشة بالنظر إلى المجتمع المشكِّل لهذا المؤتمر لا يفتقر إلى المواهب أو الطاقة أو الاستعداد لتبني طرق العمل الجديدة التي كانت تشكل إرهاصات للنجاح في مجالات أخرى من مجالات اهتمام المجتمع الدبلوماسي المتعدد الأطراف.

وفي حقيقة الأمر، كان من دواعي سروري البالغ أن أعمل بجانب مجموعة من الدبلوماسيين أصحاب المواهب من هذا القبيل. ولن أُحجِل تواضع أولئك الحاضرين هنا ممن يعرفون كم أحترمهم ولكن أحد مؤشرات نوعية هذه المجموعة يمكن استشفافها في مواقع العمل التي أوفِد إليها عدد من زملائنا خلال السنوات الخمس الماضية لدى إتمام الوقت المحدد لهم في جنيف – وهذه المواقع هي: واشنطن أو موسكو أو كابول لكي لا أذكر سوى قلة منها – وهي مواقع توفِد إليها جهاتنا الدبلوماسية أقدر موظفيها وأنبغهم وأفضلهم.

ومما أثار إعجابي أيضاً بصورة مستمرة الطاقة والإبداع اللذان تحلى بهما زملاؤنا في معرض سعيهم إلى إيجاد طرق جديدة للخروج من المأزق. فقد كانت الرغبة في العمل معاً في ذلك الائتلاف الأقاليمي الذي يمثله المنتدى المشترك للرئاسات الست مصدر إلهام لي أثناء رئاسة وفدي للمؤتمر في عام ٢٠٠٨.

ومع ذلك، وعلى الرغم من الحث – في واقع الأمر، الاستعطاف – الذي جاءنا من كثير من الشخصيات السياسية الكبيرة على الساحة الدولية، المنتمية إلى الماضي وإلى الحاضر على السواء: من الأمناء العامين للأمم المتحدة والاجتماع الرفيع المستوى المعقود في نيويورك، فإننا لم نستطع التحرك إلى الأمام.

وقد فكّر كثيرون في السبب في أن المؤتمر يبدو عاجزاً عن القيام بدوره في إطار هذه الروح الحركية الجديدة في الدبلوماسية المتعددة الأطراف؛ وقد خلص عدد متزايد إلى استنتاج مفاده أن المؤتمر لم يعد ملائماً للغرض المتوخى.

وما أراه أنا هو أنه على الرغم من احتمال وجود بعض الحقيقة في الحجة القائلة بأن هذه المؤسسة ذاتها تحتاج إلى بعض التحديث، فإن المشكلة أعمق من ذلك.

ومن المؤكد أنه مهما كانت الفعالية التي بدت عليها آلية منتدى الرئاسات الست في مجال تحسين آفاق الاتفاق فيما بين المناطق، فلا مجال للشك في أن مفهوم وجود رئاسة للمؤتمر يتولاها رئيس لمدة أسابيع هو مفهوم يتطلب على نحو سخيف عملاً مكثفاً من أي دولة بالمقارنة مع النتائج التي يكون من المحتمل تحقيقها في غضون هذا الإطار الزمني. وإذا كنا نبدأ من صفحة جديدة، فإنني أشك أن يقترح أي شخص مثل هذه الفكرة ما لم يكن الهدف الذي يتوخونه هو ضمان ألا يحقق المؤتمر أي تقدم.

ويوجد أيضاً بالأحرى شيء يدعو إلى القلق بشأن مؤسسة تعلن بكل فخار، مثلما ذكر زميلي الكندي قبل قليل، أنها هي "المحفل التفاوضي الوحيد المتعدد الأطراف بشأن نزع السلاح" في الوقت الذي يكون فيه من الواضح الجلي أن الوضع ليس كذلك، أو مؤسسة تتحدث عن العضوية بوصفها متلائمة مثالياً مع هدف نزع السلاح في الوقت الذي يجري فيه استبعاد عدد كبير جداً من أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكنت أجفل عادة أيضاً عندما استمع إلى الإشارة إلى "روح جنيف" أو، وهو أسوأ، إلى "أفضل محفل قائم".

ولكن هذه ببساطة هي أعراض لمرض أعمق بكثير، ألا وهو عدم الاستعداد للتحلّي بالقدوة الضرورية التي بدونها تصبح جميع الطاقات والمهارات التي يبديها دبلوماسيون مثلنا في خط المواجهة الأمامي لا وزن لها.

وقد وصف لي ذات مرة أحد كبار القادة العسكريين متطلبات القيادة بالعبارة التالية التي سأطلعكم عليها: "أولاً، توافر الرؤية التي تسمح برؤية العالم كما هو؛ وثانياً، توافر الشجاعة اللازمة لاعتناق هذه الرؤية؛ وثالثاً، توافر التصميم على التمسّك بهذه الرؤية رغم العقبات الموضوعة أمام المرء على امتداد الطريق إلى أن تصبح هذه الرؤية حقيقة واقعةً."

وربما جاز لي أن أُضيف إلى هذه الثلاثية، أي الرؤية والشجاعة والتصميم، الاستعداد لدفع الثمن أو، إذا عبرنا عنها بطريقة أخرى، قبول التكاليف التي يتطلبها تحقيق هذه الرؤية.

ومن رأيي الشخصي أن الدرس المستفاد من فترة السنوات الخمس الماضية هو أنه في كل مرة وضع فيها منتدى الرئاسات الست مشروع المقرر الأول L.1 على مائدة البحث، كان من الممكن دائماً جعل المؤتمر يبدأ في العمل. فنحن بكل بساطة لم يتوافر لدينا الاستعداد لدفع الثمن الذي يتطلبه القيام بذلك.

وستُظهر الشهور القادمة ما إذا كان التبرّم من الوضع الحالي القائم يكفي لتحقيق التغيير الذي ظل الكثيرون يحبذونه.

أما عن نفسي، فإن الرحلة قد انتهت. وسأنظر إلى الوراء مع الشعور بالامتنان إلى الجميع لكل ما تعلمتُه من العمل مع بعض أفضل الدبلوماسيين في مجال العمل هذا. وإنني أغادركم وقد استلهمتُ حقيقة مفادها أنه رغم التنوّع الهائل في الأنواع الممثَّلة في هذه القاعة اليوم من حيث الثقافات والنظم السياسية والتاريخ، فإنه توجد بشرية مشتركة تجمعنا جميعاً معاً وتوجد رغبة في تبني قضية مشتركة وفي ترك خلافاتنا جانباً وفي السعي إلى جعل هذا العالم مكاناً أفضل.

وأوجه كلمة شكر إلى المترجمين الذين تعاملوا جيداً مع تدخلاتي الارتجالية وحججي التي سقتها من وحي الخاطر. وأخيراً، أتوجه بالشكر إلى فريقي الذي سيبقى لمواصلة أداء المهمة. وأشك في أن يكون أي سفير قد تمنى التمتع بأكثر مما تمتعت به أثناء فترة عملي من تفانٍ وخيال واسع ودعم.

أودعكم وأتمنى لكم حظاً سعيداً في مساعيكم.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم يا سيادة السفير على بيانكم وعلى كلماتكم الطيبة الموجهة إليّ أيضاً. أعطى الكلمة الآن لسعادة السفير راو من الهند.

السيد راو (الهند) (*تكلم بالإنكليزية*): السيد الرئيس، لما كانت هذه هي المرة الأولى التي يأخذ فيها وفدي الكلمة تحت رئاستكم، أرجو السماح لي بتهنئتكم على توليكم هذه المسؤولية الهامة. ونحن نؤكد لكم التعاون الكامل من جانب الوفد الهندي في تصريفكم لمهامكم.

أرجو السماح لي أيضاً بأن أتوجه ببضع كلمات وداع إلى السفير دَنكان من المملكة المتحدة والسفير غرينيوس، اللذين سيغادراننا عما قريب. فالسفير دَنكان قد أسهم إسهاماً لا بديل له في أعمال المؤتمر بوصفه رئيس وفد بلده، وذلك بصفته رئيس المؤتمر في عام ٢٠٠٨، ثم بوصفه رائداً من الرواد في مجال الدبلوماسية العامة في المؤتمر. وسنحنّ إلى تذكَر حفلات العشاء في ليلة 'بيرنز' التي كان هو وزوجته الفاتنة ينظمانها بالحيوية الاسكتلندية المعهودة. وإنني أشعر شعوراً شخصياً بالخسارة لمغادرته لنا؛ ذلك أن 'جون' كان زميلاً مرموقاً وصديقاً قيّماً. وما أثّر فيّ أكثر من أي شيء هو سعيه الدؤوب إلى تحقيق توافق الآراء وإلى إيجاد طريق يقود إلى الأمام، حتى في أصعب الظروف. وسنفتقد خصاله

المهنية ودفء علاقاته الشخصية. كما أننا سنفتقد صوته الواضح والعملي في المؤتمر في الوقت الذي يواصل فيه مسيرته للوفاء بوعود أخرى ولقطع أميال أخرى. وبالنيابة عن وفدي وبالأصالة عن شخصي، أتقدم إليه بأفضل الأماني.

ونحن نودّع اليوم أيضاً السفير الكندي غرينيوس. وقد كان أول رئيس لمؤتمر نزع السلاح هذا العام. فالمرء حين يتولى الرئاسة يضطلع بمسؤولية إضافية تتمثل في الرجوع بالمؤتمر إلى مسار العمل الذي يفترض فيه أن يؤديه. وقد كان الزميل غرينيوس زميلاً ممتازاً. فهو لم يتردد قط في الجهر بآرائه ولم يفقد قط روح الدعابة لديه، كما وضح ذلك أيضاً في الملاحظات التي أدلى بها اليوم. ونحن نتمنى له ولأسرته حظاً طيباً وهم يعودون إلى كندا.

وقد طلبت الكلمة اليوم لكي أتلو عليكم، للحفظ في سجل المؤتمر، الرسالة التالية الموجهة من رئيس وزراء بلدي، السيد مانموهان سينغ، إلى 'مؤتمر القمة من أجل عالم خال تماماً من الأسلحة النووية' الذي عُقد في الآونة الأخيرة في لندن في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ حزيران/يونيه. وأنقل عنه ما يلي:

"لي عظيم السرور أن أوجّه تحياتي إلى المشاركين في 'مؤتمر القمة من أجل عالم خالٍ تماماً من الأسلحة النووية' وأن أقدم دعمي لهدفه السامي المتمثل في إيجاد عالم خالٍ من الأسلحة النووية.

وما فتئت الهند تدعم بشكل راسخ نزع السلاح النووي على نطاق العالم وعلى نحو غير تمييزي وقابل للتحقق. وكان رئيس الوزراء راجيف غاندي قد عرض خطة عمل ذات رؤية ثاقبة من أجل إقامة نظام عالمي خالٍ من الأسلحة النووية ويخلو من العنف. وتحدد خطة العمل هذه خارطة طريق من أجل تحقيق نزع السلاح النووي بطريقة محددة زمنياً وعالمية وغير تمييزية ومرحلية وقابلة للتحقق. ويسرنا أن نلاحظ أن خطة العمل لإيجاد عالم خالٍ تماماً من الأسلحة النووية تقوم على مبادئ مماثلة وأنها، شأنها في ذلك شأن الهند، تدعم التخلص عالمياً من الأسلحة النووية ضمن إطار محدد زمنياً.

ويمكن تحقيق الهدف المتمثل في نزع السلاح النووي باتباع عملية قوامها السير خطوة خطوة، يدعمها التزام عالمي وإطار متعدد الأطراف متفق عليه يكون عالمياً وغير تمييزي. إذ يلزم اتباع خطوات تدريجية من أجل نزع الشرعية عن الأسلحة النووية. وتوجد خطوات لا بد منها تتمثل في اتخاذ تدابير ترمي إلى الحد من المخاطر النووية الناشئة عن استعمال الأسلحة النووية استعمالاً عارضاً أو غير مأذون به، وإلى زيادة القيود المفروضة على استعمال الأسلحة النووية، وإلى إلغاء حالة التأهب للأسلحة النووية. وتوجد حاجة إلى إجراء حوار هادف فيما بين جميع الدول الحائزة لأسلحة نووية بغية بناء الثقة والطمأنينة والحد من مكانة الأسلحة النووية في الشؤون الدولية وفي العقيدة الأمنية.

ويمكن دفع هذه الحملة إلى الأمام عن طريق صياغة توافق آراء جديد بشأن عدم انتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح النووي. وللوعي والدعم العامين أهمية حيوية في توليد زخم لا يمكن رده والحفاظ على هذا الزخم إلى أن نتوصل إلى تحقيق هدفنا الأثير المتمثل في إيجاد عالم خالٍ من الأسلحة النووية. وتحويل هذه الرؤية إلى واقع قائم هو مهمة جديرة بأن ينهضَ بها المشاركون الموقرون في الحملة الرامية إلى إيجاد عالمٍ خالٍ تماماً من الأسلحة النووية.

وأتوجه إليكم بأفضل تمنياتي لعقد مؤتمر ناجح.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية):* أشكركم، يا سيادة السفير، على بيانكم الطيب وعلى كلماتكم الطيبة أيضاً. أعطي الكلمة الآن لسعادة السفير الصيني وانغ.

السيد وانغ – كون (الصين) *(تكلم بالصينية):* السيد الرئيس – بادئ ذي بدء، يود الوفد الصيني أن يتقدم إليكم بالتهنئة على اضطلاعكم برئاسة مؤتمر نزع السلاح. فمن دواعي سرورنا أن تضطلع جارتنا الصديقة، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، بمثل هذه المهمة الهامة. ونلاحظ أن السفير 'سو سي بيونغ' يفعل كل ما في وسعه لدفع أعمال المؤتمر إلى الأمام بطريقة صريحة وشفافة. ونحن واثقون من أن السفير سيتمكن باقتدار على نحو لا شك فيه، بفضل مهاراته القيادية البارزة وبفضل خبرته الدبلوماسية الواسعة، من دفع أعمال المؤتمر إلى الأمام لكي يمكن أن يحقق تقدماً إيجابياً. ويود وفدي أيضاً أن ينتهز هذه الفرصة لكي يعرب عن إعجابنا بالجهود التي بذلتها الرئاسة الكولومبية بغية النهوض بأعمال المؤتمر.

ومنذ بداية هذا العام، وبفضل الجهود المشتركة التي بذلها جميع الأعضاء ولا سيما أولئك الذين تولوا في الآونة الأخيرة الرئاسة التناوبية للمؤتمر، تمكن المؤتمر من توليد بعض الزخم الإضافي وقد أبدى الجميع الإرادة السياسية اللازمة للخروج من المأزق القائم وللبدء في العمل الموضوعي في أقرب وقت ممكن. وكانت أيضاً المناقشات ذات الصلة أكثر عمقاً وواقعية، مما يضع الأساس لإعادة بعث الحيوية في مؤتمر نزع السلاح. وتأمل الصين في أن تحافظ جميع الأطراف على هذا الزخم الإيجابي وأن تواصل بذل جهودها الرامية لكسر الجمود في المؤتمر في أقرب وقت ممكن. وسيقوم الوفد الصيني أيضاً على نحو نشط بدعم أعمال رئيس المؤتمر المنتمي إلى جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وسيعمل هذا الوفد بشكل حثيث من أجل تحقيق هذه الغاية. وأخيراً فإنني أود أن أشكر سفيري كندا والمملكة المتحدة الموقريْن على ما بذلاه من جهود لا تَعرِف الكلل من أجل النهوض بأعمال المؤتمر. وأشعر بالأسف لرؤيتهما يغادران المؤتمر وأتمنى لهما ولأسرتيهما كل نجاح في المستقبل.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية):* أشكركم، يا سيادة السفير وانغ، على بيانكم وعلى ملاحظاتكم البالغة الدفء والطيبة الموجهة إلى الرئيس. أعطي الكلمة الآن لممثل نيجيريا الموقّر.

السيد لارو (نيجيريا) *(تكلم بالإنكليزية):* السيد الرئيس، تود نيجيريا أن تضم صوتها إلى الوفود الأخرى في تهنئتكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. ونحن كلنا ثقة في قدرتكم على تصريف شؤون المؤتمر، وستجدون في هذه المهمة الدعم والتعاون الكاملين من جانب الوفد النيجيري.

وقد وصف الأمين العام للأمم المتحدة مؤتمر نزع السلاح بأنه المكان المكرس بلا منازع للجهود الدولية للحد من التسلح. وقد أشار الأمين العام إلى أنه، حتى في السياق السياسي والأمني المعقد للحرب الباردة، تمكن المؤتمر مع ذلك من إبرام معاهدات هامة. فالسؤال المطروح إذن هو: إذا كان المؤتمر قد تمكّن من تحقيق هذا القدر الكبير من العمل أثناء فترة اتسمت بالاستقطاب والانقسام والشك المتبادل، فكيف تأتى، مع انتهاء الحرب الباردة، أن نجد مؤتمر نزع السلاح يدور في حلقات مفرغة ويصاب بالشلل والعجز عن التحرك إلى الأمام حتى بشأن أبسط المتطلبات، ألا وهو برنامج العمل؟ فتوافق الآراء المتحقق بشأن الوثيقة CD/1864 في أيار/مايو ٢٠٠٩، بفضل القيادة المتبصرة لسفير الجزائر إدريس الجزائري، قد أثار الأمل في تحقيق تقدم. بيد أن هذه الآمال قد تحطمت الآن جميعاً لأنه ما زال يتعين علينا بعد مرور عامين اثنين أن نبدأ العمل الموضوعي. ويعتبر الوفد النيجيري ذلك أمراً محبطاً ومخيباً للآمال إلى حد بعيد. ونحن نشعر بالقلق حقاً إزاء الانطباع السلبي الذي يسببه هذا الوضع لصورة المؤتمر. وإذا استمر الحال على نفس المنوال، فإننا نخشى أن يتطرق الشك إلى مسألة مدى ملاءمة وجود المؤتمر ذاته.

وهذا الوضع يستدعي إلى الذاكرة الفترة التي أُطلق فيها على الاتفاق العام المتعلق بالتعريفات الجمركية والتجارة (الغات) لقب "الاتفاق العام للثرثرة" بسبب الإحباط الذي شعر به الجمهور إزاء بطء وتيرة التقدم المحرز. ويبدو لوفدي أن مؤتمر نزع السلاح قد يكون في حقيقة الأمر سائراً في نفس الاتجاه حيث ينظر إليه الجمهور على أنه محفل للكلام لا يتحقق فيه شيء ملموس. وسيكون ذلك حقاً مدعاة للشفقة لأننا جميعاً ندرك أن الاتفاقات الهامة المتعددة الأطراف المتعلقة بنزع السلاح قد تحققت في هذا المؤتمر.

ولذلك تحث نيجيريا جميع أعضاء المؤتمر على القيام بكل ما هو ضروري لإنقاذ المؤتمر من فقدان المصداقية ومبررات وجوده. ونحن نعتقد أن علينا أن ندرك الصورة السلبية للمؤتمر على نحو متزايد لدى عامة الجمهور وأن نتصدى لها على النحو الملائم. فمن الواضح أن الوقت المطلوب للعمل هو الآن.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية):* أشكركم بالغ الشكر على بيانكم وعلى الكلمات الطيبة الموجهة أيضاً إلى الرئيس. أعطي الكلمة الآن لسعادة سفيرة البرتغال التي ستتكلم باسم المجموعة غير الرسمية للدول المشاركة بصفة مراقب.

السيدة أندريسين – غويمارابيس (البرتغال) *(تكلمت بالإنكليزية):* باسم المجموعة غير الرسمية للدول المشاركة بصفة مراقب في مؤتمر نزع السلاح، اسمحوا لي بأن أتوجه إليكم

بأحر التهاني على توليكم رئاسة المؤتمر وبأن أؤكد لكم دعمنا لكم. وأرجو السماح لي أيضاً بالإعراب عن تقديرنا لأسلافكم، أي للممثلين الدائمين لشيلي والصين وكندا وكولومبيا، على الخدمة التي قدموها كرؤساء للمؤتمر وعلى تفاعلهم الصريح والهادف مع الدول المشاركة بصفة مراقب.

وستقع في الأسابيع القادمة أحداث، تتصل بصورة خاصة بهذه الهيئة. ونحن نتطلع في هذا الصدد إلى إجراء تبادل مثمر مع المجلس الاستشاري للأمين العام هنا في جنيف وسنعرض أيضاً إسهامنا في مناقشات الجمعية العامة في نيويورك بشأن إعادة بعث الحيوية في مؤتمر نزع السلاح. وإننا نتطلع قدماً إلى العمل معكم.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية):* أشكركم يا سيادة السفيرة على بيانكم وعلى كلماتكم الطيبة أيضاً. هل يوجد أي وفد يود أخذ الكلمة؟ لا أرى أحداً. وبهذا نختتم أعمالنا لهذا اليوم، ولكن كما ندرك جميعاً سيعقد المؤتمر جلسة عامة غير رسمية الساعة ١٠ من صباح يوم الخميس ٣٠ حزيران/يونيه سيقوم فيها المجلس الاستشاري لمسائل نزع السلاح التابع للأمين العام بالمشاركة في المداولات. هل يوجد أي وفد يطلب الكلمة في هذا الصدد؟ نعم، أعطي الكلمة لمندوب إيران الموقر.

السيد داريائي (جمهورية إيران الإسلامية) *(تكلم بالإنكليزية):* السيد الرئيس، اسمحوا لي بأن أهنئكم على توليكم رئاسة المؤتمر. وإنني على ثقة من أن مؤتمر نزع السلاح، في ظل توجيهكم القدير، يمكن أن يعقد جلسات مثمرة، وأؤكد لكم التعاون الكامل من جانب وفدي معكم.

واسمحوا لي أيضاً بأن أضم صوتي إلى زملائي الآخرين في توديع السفير الكندي وسفير المملكة المتحدة. وأتمنى لهما أفضل الأماني في مساعيهما المستقبلية.

وقد بدأ الأمين العام للأمم المتحدة في العام الماضي عملية الدعوة إلى عقد الاجتماع الرفيع المستوى المعني بتنشيط أعمال مؤتمر نزع السلاح والمضي قدماً في المفاوضات المتعددة الأطراف لنزع السلاح. وقد أسفرت مبادرة الأمين العام عن وضع ملخص، في ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، عكس فهم الأمين العام، بوصفه الداعي إلى عقد المؤتمر ورئيس الاجتماع الرفيع المستوى، للآراء المعرب عنها في الاجتماع. وقد أوضح الأمين العام في الفقرة ١٩ من هذا الملخص أنه سيطلب من المجلس الاستشاري لمسائل نزع السلاح التابع له أن يجري استعراضاً شاملاً للمسائل التي أثيرت في الاجتماع الرفيع المستوى، بما في ذلك إمكانية إنشاء فريق رفيع المستوى من شخصيات مرموقة للنظر بوجه خاص في سير العمل في مؤتمر نزع السلاح. واستناداً إلى التوصيات التي تُقدَّم من الفريق، سينظر الأمين العام في اتخاذ مزيد من الإجراءات في هذا الصدد.

وكما أوضحَت بجلاء المناقشات التي دارت في العام الماضي في هذا المؤتمر، فإن الملخص الموضوع ليس ملزماً للدول الأعضاء وهو يعكس فقط نهجاً خاصاً بالأمانة العامة. أما وقد قلتُ ذلك، فإنني أود أن أطرح الأسئلة التالية. ومن شأن الإجابة على هذه الأسئلة أن تساعدنا على أن نفهم بشكل أفضل ما هي الأسباب، إن وُجدت، التي تدعو إلى عقد اجتماع محدد لمؤتمر نزع السلاح مع المجلس الاستشاري.

أولاً، ما هو تعريفنا للنهْج الذي تقوده الدول الأعضاء بغية إعادة تنشيط أعمال مؤتمر نزع السلاح؟

ثانياً، ما هي الآثار المقصودة وغير المقصودة التي يمكن أن تترتب على التداخل بين حدود النهْج الذي تقوده الأمانة العامة وحدود النهْج الذي تقوده الدول الأعضاء؟

ثالثاً، هل يُسهم عقد اجتماع خاص لمؤتمر نزع السلاح مع المجلس الاستشاري في طمس هذه الحدود أم لا؟

رابعاً، هل لدينا سابقة في أعمال مؤتمر نزع السلاح أو في أعمال منظمات دولية أخرى قام فيها جهاز لرسم السياسات تابع لهيئة دولية مستقلة بعقد اجتماع خاص مع مستشاري الأمانة العامة لمنظمات دولية أخرى؟

وختاماً، أود أن أسجل أن وفدي يقدر تمام التقدير مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة الرامية إلى إعادة تنشيط أعمال المؤتمر. ونحن نعتبر هذه المبادرة نهجاً مفيداً تقوده الأمانة العامة لا يجري، ولا ينبغي، الخلط بينه وبين نهْج تقوده الدول الأعضاء، وأن لدى بلدان حركة عدم الانحياز، بما في ذلك بلدي، رغبة مشروعة في أن تقيّم هذه الهيئة هذا الأمر بنفسها. ونحن مستعدون للتعاون على أتم وجه مع المجلس الاستشاري مع الاحترام الواجب لمبادئ العمل في المنظمات الدولية. ونحن نقدر جهودكم المبذولة لتمهيد الطريق أمام عقد اجتماع ثنائي مباشر بين المجلس الاستشاري والوفود المهتمة بالأمر. وإننا نقدر كذلك جهودكم الرامية إلى مساعدة هذه الوفود على عقد اجتماعات مع ممثلي المجموعات الإقليمية. كما أننا ندرك أن السيد توكاييف هو الممثل الدائم للأمين العام للأمم المتحدة ولدينا الثقة في أنه يُطلع الأمين العام بانتظام على موقف الوفود المختلفة في هذا المؤتمر.

بيد أن لدينا أسئلة عن آثار ومزايا عقد اجتماع خاص مع المجلس الاستشاري.

إننا لا نريد إيجاد عقبة في طريق أي توافق آراء قد ينشأ في هذا الاجتماع، شريطة أن تنظر جميع الوفود إلى مبادرة الأمين العام على أنها مجرد نهْج تقوده الأمانة العامة وأنه منفصل عن أي نهْج تقوده الدول الأعضاء من أجل إجراء تقييم ذاتي من جانب المؤتمر قد يقوم أعضاء المؤتمر بوضعه في وقت لاحق.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)*: أشكركم على بيانكم. هل يوجد أي وفد آخر يريد الكلمة؟ نعم، أعطي الكلمة لوفد ميانمار.

السيد لين (ميانمار) *(تكلم بالإنكليزية)*: السيد الرئيس، أرجو في البداية أن أهنئكم باسم سفير ووفد بلدي على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح في هذه المرحلة الدقيقة الهامة. وأتوجه بتقديري الخالص أيضاً إلى جميع أسلافكم على الأعمال الهامة التي قاموا بها من أجل المؤتمر. وإنني على ثقة من أنكم، بما لديكم من خبرة ومهارات دبلوماسية، ستقودون مداولاتنا نحو تحقيق النتيجة المرغوب فيها. ونحن نجد تشجيعاً أيضاً في ملاحظاتكم الافتتاحية التي عرضتم فيها على وجه الإجمال آراءكم والتزامكم بأعمال المؤتمر. وأود أيضاً أن أؤكد لكم التعاون الكامل من جانب وفدي معكم في هذه المهمة الهامة.

وأرجو السماح لي بالاستجابة لمقترَحكم، أو لمعلوماتكم، بشأن التفاعل غير الرسمي مع المجلس الاستشاري لمسائل نزع السلاح التابع للأمين العام للأمم المتحدة. ويشارك وفدي في الشعور بالإحباط إزاء الجمود الراهن في المؤتمر. ويقع على عاتقنا جميعاً أن نستكشف ونستخدم جميع الطرق والوسائل الممكنة لإعادة تنشيط المؤتمر. ونحن نعتقد أن التفاعل مع المجلس الاستشاري يشكل خطوة مفيدة في هذا الاتجاه. وقد كانت توجد لدينا بعض الشواغل بخصوص عملية هذا التفاعل، مثل تحديد الولاية التي بدأ هذا الحدث بموجبها، ومركز محصلة الاجتماع – إذا كانت ستوجد أي محصلة – وكيف ينبغي أن تنعكس هذه المحصلة في تقريرنا الذي سيُقدَّم إلى الجمعية العامة، وما إلى ذلك. فهذه جميعاً شواغل حقيقية. ولكن على الرغم من هذه الشواغل، فإننا ننظر إلى هذه العملية على أنها فرصة لزيادة تحسين فهم المواقف، ليس فقط فيما بيننا نحن، ولكن أيضاً فهمها لدى الكيانات ذات الصلة خارج نطاق مؤتمر نزع السلاح ولدى المجتمع الدولي ككل. وقد يُسهم ذلك أيضاً في التحرك إلى الأمام نحو ما ينبغي أن نفعله في العام القادم إذا ظل المؤتمر غير قادر على المضي قُدُماً.

وبإيجاز، يتطلع وفدي إلى التفاعل بصورة غير رسمية مع المجلس الاستشاري لمسائل نزع السلاح التابع للأمين العام للأمم المتحدة.

وختاماً يا سيدي الرئيس أود، باسم سفير ووفد بلدي، أن أقول وداعاً لسفيري كندا والمملكة المتحدة وأتمنى لهما في المستقبل أطيب الأمنيات.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)*: أعطي الكلمة الآن للأمانة العامة للإجابة على الأسئلة التي أثارها مندوبا إيران وميانمار الموقران.

السيد ساريفا (نائب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح) *(تكلم بالإنكليزية)*: أشكر سفير جمهورية إيران الإسلامية على أسئلته. وإنني سأتأكد أيضاً من إبلاغ الأمين العام بما أعربتم عنه من تأييد لمبادرته.

وقد أعرب الأمين العام في عدد من المناسبات عن قلقه إزاء استمرار عدم تحقيق تقدم في مؤتمر نزع السلاح. وقد أعلَن أيضاً في عدد من المناسبات أن نزع السلاح، بما في ذلك نزع السلاح النووي، هو أحد أولوياته الرئيسية. وإنني متأكد من أن هذه المسألة ستظل كذلك أثناء فترة ولايته الثانية، كما انعكست على سبيل المثال في خطته ذات النقاط الخمس التي وضعت منذ بضع سنوات.

ويعرف الأمين العام هو والأمانة العامة تمام المعرفة أن مؤتمر نزع السلاح يعمل على أساس نظامه الداخلي الخاص به وأنه، في خاتمة المطاف، هو سيد إجراءاته وسيد مصيره.

أمَا وقد قيل ذلك، فإن المجلس الاستشاري لمسائل نزع السلاح التابع للأمين العام يؤدي دوراً هاماً بما يتمشى مع قرارات دورة الجمعية العامة الاستثنائية المكرسة لنزع السلاح؛ وهو جزء من بِنية نزع السلاح كما أُنشئت في تلك الدورة الاستثنائية. وقد طلب الأمين العام من مجلسه الاستشاري أن يسدي إليه المشورة بشأن طريق المضي قُدُماً. وكان الأمين العام هو من عقد في أيلول/سبتمبر الأخير الاجتماع الرفيع المستوى الذي لقي قبولاً حسناً؛ وقد رأى أنه مضطر إلى التأكّد من ألا يصبح ذلك الاجتماع صيحة في وادٍ بل أن يكون موضع متابعة سليمة.

ولكن فيما يتعلق باحتمال طمس الحدود بين عملية تقودها الأمانة العامة وأخرى تقودها الدول الأعضاء، فإنني أعتقد أن الجميع يعرفون منطلق كل طرف بشأن ذلك. ومؤتمر نزع السلاح هو في خاتمة المطاف سيد إجراءاته، كما أن للجمعية العامة بطبيعة الحال دورها الهام في هذا الصدد عن طريق اللجنة الأولى. ولذلك، فإنني أعتقد أنه لا يوجد سوء فهم لدى أي طرف. ويتسم اجتماع المجلس الاستشاري وحضوره هنا هذا الأسبوع بأهمية كبيرة. ويبدو لي مما سمعته أن حضوره هنا هو في حقيقة الأمر موضع ترحيب واسع النطاق وموضع تقدير كبير. كما أن التقرير الذي سيصب في خاتمة المطاف في مناقشات الجمعية العامة سيكون له دوره الهام ولكنه سيكون مجرد جزء واحد – وإن كان جزءاً هاماً – من البِنية المعنية.

وسيُسعدني أن أجيب عن أي أسئلة أخرى.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن للمندوب الموقَّر لجمهورية إيران الإسلامية.

السيد داريائي (جمهورية إيران الإسلامية) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر نائب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح على ما قدمه من إجابة مفيدة جداً عن بعض أسئلتي. وكما ذكرتُ، فإننا نرحب بوجود المجلس الاستشاري هنا. ونحن نقدر الجهود التي تبذلونها لتمهيد الطريق أمام إجراء مشاورات ثنائية مع الدول الأعضاء المهتمة بالأمر. كما أننا نعقد أيضاً اجتماعات مع المجموعات الإقليمية وسيُسرّنا أن نشارك في جميع هذه الاجتماعات. ولكن مرة أخرى، يتعلق سؤالي مباشرةً بعقد اجتماع خاص جداً لمؤتمر نزع السلاح مع المجلس الاستشاري والفائدة التي يُحتمل جنيها من القيام بذلك. وأفهم بطبيعة الحال أن النتائج المنتظرة

لن تطمس الحدود بين النهجيْن المعنيين، أي النهْج الذي تقوده الدول الأعضاء والنهْج الذي تقوده الأمانة العامة. ولذلك فإذا تحركنا في هذا الاتجاه فإننا لن نخلق أي عقبة في وجه التوصّل إلى أي نوع من أنواع توافق الآراء في هذا الاجتماع حول الدعوة إلى عقد اجتماعات رسمية أو غير رسمية مع المجلس الاستشاري.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): سأقرأ عليكم فقط الفقرة ٨ من النظام الداخلي للمؤتمر: "يجوز لرئيس المؤتمر، بالتشاور الكامل – وبالاتفاق – مع جميع أعضاء المؤتمر، أن يعقد دورة استثنائية للمؤتمر". وهذا هو السبب أيضاً في أنني أفتح الباب لأخذ الكلمة. وكما أفهم فليس لدى الممثل الموقَّر لجمهورية إيران الإسلامية اعتراض على عقد الاجتماع المذكور ولكنه يطلب من الأمانة العامة إجراء مزيد من المشاورات مع الأعضاء والمجموعات الإقليمية، حتى مع الأمين العام. ولذلك فإنني آمل أن تقوم الأمانة العامة بتنظيم مسألة تيسير عقد الاجتماع.

السيد خليف (الجزائر) (*تكلم بالفرنسية*): يود الوفد الجزائري أولاً أن يهنئكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأن يعرب لكم عن تأييده الكامل لكم في جهودكم الرامية إلى إنجاز مهامكم. وقد طلب الوفد الجزائري الكلمة لكي يطلب ببساطة إيضاحاً بشأن إحدى النقاط. إذ أود أن أعرف ما إذا كان الاجتماع المعني هو جلسة استثنائية وفي هذه الحالة تُدرج البيانات في المحضر أم أنه اجتماع غير رسمي الغرض منه الاستجابة لطلب المجلس الاستشاري للأمين العام والترحيب بأعضاء المجلس وعرض آرائنا عليهم لكي يمكن أن يؤدوا المهام التي عهد إليهم بها الأمين العام، أي تجميع آراء الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح، فضلاً عن الدول الأخرى، وتقديم توصيات إلى الأمين العام.

وما نفهمه هو أن هذا الاجتماع سيكون اجتماعاً غير رسمي، يُنظَّم بناء على طلب من أعضاء المجلس الاستشاري لغرض إجراء مناقشات صريحة يجري فيها تقييم الحالة القائمة وعرض آرائنا بشأن الحالة في مؤتمر نزع السلاح وبشأن العمل الذي يقوم به أعضاء المجلس الاستشاري، وتقديم توصيات إلى الأمين العام للأمم المتحدة. وإذا كانت الحالة كذلك، فإن وفدنا سيسعده المشاركة في هذه العملية.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): ينبغي توضيح أن الاجتماع المذكور سيكون غير رسمي. وكما قلتُ من قبل فإن المؤتمر، في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس ٣٠ حزيران/يونيه، سيعقد جلسة عامة غير رسمية سيقوم فيها المجلس الاستشاري لمسائل نزع السلاح التابع للأمين العام بالمشاركة في المداولات.

السيد داريائي (جمهورية إيران الإسلامية) (*تكلم بالإنكليزية*): لغرض تسجيل الموقف فقط، نظراً إلى أن السؤال الذي طرحه الزميل الموقَّر من الجزائر مثير للاهتمام جداً، سيكون الاجتماع الذي طلبه المجلس الاستشاري غير رسمي، وكل ما نفعله هو الاستجابة لهذا الطلب. وليس طلب عقد الاجتماع معهم هو طلبنا.

السيد ساريفا (نائب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح) *(تكلم بالإنكليزية):* يرجع تاريخ عقد هذا الاجتماع إلى فترة الرئاسة السابقة، أي رئاسة كولومبيا. وفي واقع الأمر، فإن المجلس الاستشاري قد رأى أنه بعقد هذا الاجتماع المقرر في جنيف وسعياً إلى الحصول على صورة كاملة للآراء في مؤتمر نزع السلاح بشأن استمرار عدم إحراز تقدم، سيستفيد أعضاء المجلس الاستشاري من حضور جلسة للمؤتمر ستُتاح فيها لجميع أعضاء المؤتمر الفرصة للإعراب عن آرائهم. وقد أُعرب عن هذا القصد للرئاسة الكولومبية للمؤتمر التي وافقت على أن المؤتمر، بموافقته على القيام بذلك، سيضيف قيمة إلى مداولات المجلس الاستشاري. وقد نوقشت أيضاً هذه المسألة بإيجاز في المشاورات الرئاسية التي أُجريت في ذلك الوقت وتَقرَّر، رهناً بإجراء تتخذه الرئاسة الحالية، المضي قدماً تبعاً لذلك. فهذا هو بإيجاز تاريخ الكيفية التي وصلنا فيها إلى الموضع الذي نقف فيه اليوم.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية):* لغرض تسجيل الموقف، أعتقد أن المجلس الاستشاري قد طلب هذه الجلسة غير الرسمية. وهذا هو السبب في أنني قد فتحت الباب أمام جميع الأعضاء لأخذ الكلمة. ولذلك فقد تقرر الآن أن يعقد مؤتمر نزع السلاح في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس ٣٠ حزيران/يونيه جلسة عامة غير رسمية، كما طلب ذلك المجلس الاستشاري لمسائل نزع السلاح التابع للأمين العام. وإذ لا أرى أحداً يعترض، فقد تقرر ذلك. وأخيراً، فإنني سأحيطكم علماً بمعلومة. فبعد الأسبوع القادم، سنأخذ راحة لمدة شهر واحد. أما المعلومات المتعلقة بالجلسة القادمة فستقدمها الأمانة العامة في آب/أغسطس في الوقت المناسب.

والآن تُرفع الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٢٠.